فتهدم حائط المعرفة فتقطع اشجار الشوق والمحبة فيحصل
عليك المقت واللعنة فيباعد الله بالفرقة والقطيعة
كما ان في بستان السماء اربعة انهار كما قال تعالى فيها انهار
من ماء غير اسن وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار من
خمر لذة للشاربين وانهار من عسل مصفى فكذلك في
بستان المعرفة انهار نهر الربوبية ونهر المهيمنة ونهر الشوق
ونهر الألاء وسقي الأنابة ونهر النعما سقي تذكرة المنة
والسخاوة فاذا سقي العارف بنهر الربوبية صار محب واذا
سقي بنهر المهيمنة صار مشتاق واذا سقي بنهر الألاء صار
منيب واذا سقي بنهر النعما صار ذاكر المنة والسخاوة
والعارف يكون في وقت غريق بذكر في المحبة وفي وقت
غريق في الشوق وفي وقت غريق في الانابة وفي وقت
بذكر المنة والسخاوة والله سبحانه وتعالى جعل ينبوع
هذه الانهار في عالم الغيب ومجراها في قلب العارف

فاذا اراد ان يسكن الشوق ويستغيث فيهيج المولى اليه تروح الربوبية
من هبوب العظمة فيمر على نهر المهيمنة فيموج موج الشوق فيطرب
قلب العارف وكذلك في المحبة والانابة وذكر المنة والسخاوة ويقال
ان بستان المعرفة احد جناحيه خوف المولى والاخر رجا المولى وذنبه
الزهد من الدنيا فيطير من الثرى الى العرش في طرفة عين فاذا صار العارف
مقبلا الى الدنيا صار الطائر مكسور الجناح فحينئذ يبقى العارف متحيرا بالفنا
فيقول اين قلبي وقد قيل ان المعرفة كمثل الطائر راسه من النور وعنقه
القراع وجناحه الايمن رجا الثواب وجناحه الايسر خوف العقاب
وذنبه الزهد من الدنيا فيطير من الثرى الى العرش في طرفة عين فاذا صار العارف
مقبلا الى الدنيا صار الطائر مكسور الجناح وزجلاه الاستقامة فحين الفقر وغناه المحبة
وريشه الانابة وطيرانه القربة ونزوله الوصلة وشربه رؤية المولى فاحذر
يا اخي يرحمك الله ان تقلع عين المحبة وتنتف ريش الانابة فتنقطع عن
الطيران وتستوجب التوبيخ والمناقشة والهجران وقد سمعت الله
يقول يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم يعني الا من اتى الله
بمعرفة سليمة من العيوب والذنوب كما سلمها الله تعالى في اول مرة يا اخي

Copyright © King Saud University